والدتي

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

والدتی

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

والدتی

اشارة

اسم الکتاب: والدتی

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مرکز الرسول الاعظم(ص)

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۱۹ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وبراً بوالدتی

ولم یجعلنی

جباراً شقیاً

صدق الله العلی العظیم

سورة مریم، الآیة: ۳۲

کلمة الناشر

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وأهل بیته الطیبین الطاهرین.

فی تمام الساعة التاسعة صباحاً من یوم الثلاثاء أول شهر رجب من عام ۱۳۹۶ ه، عند ما انتشر فی الأوساط نبأ وفاة والدة المرجع الدینی الکبیر الإمام السید محمد الحسینی الشیرازی (دام ظله)، انهال الناس بمختلف طبقاتهم علی دار سماحته.. بین من سمع النبأ فجاء یتأکد منه، ومن تأکد من النبأ فجاء یعزی ذوی المرحومة.

واستفسرنا الإمام الشیرازی (دام ظله) فی أسئلة قصیرة کانت کما یلی:

س: هل صحیح ما سمعناه من النبأ؟

ج: نعم.

س: ومتی کان ذلک؟

ج: قبل نصف ساعة.

س: وهل کانت المرحومة الوالدة تشکو مرضاً؟

ج: نعم، كانت قد ابتليت بضغط الدم منذ عشرين عاماً، ولكنها أنهكت منذ عامين، وكان الطبيب يقول عنها: إن أجهزة بدنها عادت مرهقة ومتعبة تماما، وكانت كسراج انطفأ ضياؤها شيئاً فشيئاً.

س: وهل أتيتم لها بطبيب أخيراً؟

ج: نعم، في اليوم الماضي جئنا إليها بطبيب، وقد أعطاها العلاج، ولكن من دون جدوى، واليوم أتيناها بطبيب آخر أيضاً وكان بلا نتيجة فان أمر الله لا يؤخره شيء.

س: كم كان عمر الوالدة؟

ج: كان عمرها ثلاثة وسبعين عاماً، فقد ولدت عام ۱۳۲۳ه وتوفت عام ۱۳۹۶ه.

س: هل تدفنونها هنا؟

ج: كلا، وإنما ننقلها بوصية منها الى جوار جدها الإمام الحسين عليه السلام حيث مقبرتنا في الصحن الحسيني الشريف، وحيث يرقد هناك (أمها) و(والدي) و(أختان) لي، وهي خامسهم.

وهكذا كان الإمام الشيرازي وأخوه وأقرباؤه يتلقون التعازي من الناس، إذ وصلت سيارة الإسعاف لحمل الجثمان الى المغتسل، وجلس سماحة الإمام من غير تكبر بجنب السائق في نفس السيارة بالرغم من وجود العشرات من سيارات المشيعين الخصوصية في خدمته، وانطلق الموكب الى (المغتسل) في صراخ الناس وعويل النساء وبكاء الرجال..

وأذاعت إذاعة الكويت وتلفزيونها النبأ عدة مرات، بهذا النص: (انتقلت الى رحمة الله تعالى والدة سماحة العلامة الشيرازي عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وسيشيع جثمانها في الساعة الرابعة).

وفي اليوم التالي خرجت صحف الكويت وهي بين من تعلن نبأ الوفاة والفاتحة، وبين من تقدم البعض فيها بالتعزية للإمام الشيرازي وذويه.

وانهالت البرقيات الواردة من مختلف البلاد: من ايران والعراق والبحرين والباكستان والهند وأفريقيا والسعودية ومصر وبريطانيا وسائر بلاد أوروبا وغيرها، على سماحة الإمام الشيرازي وعلى أخيه وسائر الأقرباء تعزية بوفاة الفقيدة الغالية..

التشييع

ولما أذاعت الإذاعة نبأ وفاة المرحومة جعل الناس زرافات ووحداناً ينهالون للتشيع، وكان فيهم: علماء الدين، وأئمة المساجد، وخطباء المنبر الحسيني، والنواب أعضاء مجلس الأمة، والشخصيات السياسية، والاسر التعليمية، والوجهاء، والتجار، والكسبة، ومختلف الأصناف.

ولما تم الغسل والحنوط والكفن، أخبر الإمام الشيرازي ليقيم الصلاة على جثمان أمه التي طالما عاش في ظلها وكنفها عشرات الأعوام..

وأقيمت الصلاة، فيما كان الإمام الشيرازي يختنق بعبرته أثناء قراءته الأدعية وهو واقف على جثمان أمه للصلاة.

وتمت الصلاة وشيع الجثمان الطاهر، ثم وضعت في سيارة المغتسل يصحبها رجلان من أبناء الكويت تبرعاً بذلك الى مثواها الأخير في الصحن الحسيني الشريف بكربلاء المقدسة.

الدفن

قال المرافقون للجثمان الطاهر الى كربلاء المقدسة:

لما وردنا مدينة كربلاء وجدنا الناس ينتظرون الجنازة، لما كان قد بلغهم النبأ المؤسف بوفاتها من قبل، وكانوا قد أعلنوا قبل وصول

الجثمان من مأذن حرم الإمام الحسين عليه السلام وسيدنا العباس عليه السلام نبأ الوفاة.
فلما علموا بورودنا أعلنوا عن وصول الجثمان من مأذن مشهد الامام الحسين عليه السلام ومأذن مشهد أبى الفضل العباس عليه السلام ومآذن المساجد والحسينيات فى كل أطراف مدينة كربلاء المقدسة، كما أغلقوا الدكاكين.
فهرع الناس من كل حدب وصوب، وحملوا النعش الطاهر على الأكتاف الى (مغتسل المخيم) حيث غسلوا الجثمان بماء الفرات ثانية، وكانت تلك أمنية الفقيدة أن تغسل بماء الفرات عند الممات.
ثم حملوها على الأكتاف الى مرقد أبى الفضل العباس عليه السلام حيث أطافوها هناك، ثم الى مرقد الإمام الحسين عليه السلام كما طيف بالجثمان من قبل حول ضريح الإمامين الهمامين موسى بن جعفر عليه السلام ومحمد بن على الجواد عليه السلام فى الكاظمية.
ثم حملوا الجثمان الى مقبرة زوجها الفقيد آية الله العظمى المرجع الدينى الكبير، مثال الورع والتقوى السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى (قدس سره) الذى كان قد توفى منذ ستة عشر عاماً، سنة ۱۳۸۰ ه.
والمقبرة تقع فى جهة الجنوب الشرقى من صحن سيدنا الإمام الحسين عليه السلام.

الفواتح

وقد أقيمت لها الفواتح المتعددة فى الكويت...
وفى الشام حيث كان يقيم الثانى من أنجال الفقيدة المغفور لها وهو سماحة آية الله الإمام الشهيد السيد حسن الشيرازى (قدس سره) مؤسس الحوزة العلمية فى سوريا، فقد أقام الفاتحة على روح والدته فى صحن سيدتنا ومولاتنا زينب الكبرى (عليها السلام) بالاضافة الى الفواتح الأخرى.
وفى إيران: حيث كان يقيم رابع أنجال المغفور لها سماحة آية الله السيد مجتبى الشيرازى (دام ظله)، حيث أقام الفاتحة على روحها فى (المسجد الأعظم) عند مقام السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بقم المقدسة.
هذا بالإضافة الى الفواتح الأخرى التى أقيمت فى قم المقدسة أيضا، وعدة فواتح فى طهران، واصفهان، وشيراز، ومشهد، والأهواز، وقزوين و..
كما أقيمت الفواتح المتعددة فى كربلاء المقدسة، وفى النجف الأشرف و..

تراثها

وخير تراث خلفته المغفور لها هى أنجالها الأربعة الذين لو لم يكن لها الا واحد منهم لكفى تراثاً ضخماً وخيراً كاملاً، وكل واحد منهم آية فى العلم والجهاد والخدمة الاجتماعية، يعرفهم القريب والبعيد، فى كل مكان وهم كالتالى، بكل إيجاز:
۱: سماحة الإمام المجدد المرجع الدينى الأعلى، المجاهد الكبير آية الله العظمى الحاج السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) الذى عرف بجهاده ضد الظالمين، وبتآليفه التى تجاوزت ألف كتاب وكراس، وتأسيسه المؤسسات والمشاريع الدينية والاجتماعية، وقيادته دفة المرجعية الشيعية بمثابرة وسهر دائبين، وتأسيسه الحوزة العلمية فى الكويت ومدارس للعلوم الدينية فى إيران، بالإضافة الى الكثير من المؤسسات فى مختلف أرجاء العالم...
۲: سماحة آية الله الامام الشهيد السيد حسن الشيرازى (قدس سره) مؤسس الحوزة العلمية الدينية فى سوريا فى جوار السيدة زينب (عليها السلام)، ومدرسة الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فى لبنان، ومؤسس الكثير من المراكز الإسلامية فى مختلف دول العالم كأفريقيا و.. وصاحب اكثر من خمسين مؤلفاً منها موسوعة الكلمة المتسمة بالموضوعية والأصالة.
۳: سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله) الذى عرف بعلمه الغزير وتآليفه العميقة فى الفقه والأصول ومختلف

الشئون العلمیهٔ والدینیهٔ.

۴: سماحهٔ العلامهٔ آیهٔ الله السید مجتبی الشیرازی، صاحب المؤلفات العدیدهٔ.

ونعم ما قال الاستاذ الشاعر السید محمد رضا القزوینی فی رثاء المغفور لها بین یدی أنجالها الکرام وبحضور الملأ من الناس:

هاکم مواساتی بلا منهٔ

عواطفا تفیض من مهجتی

فقدتم أما.. ولکنها

فقیدهٔ ترحل عن أمهٔ

وان أما أنجبت مثلکم

لیست من الأموات ان عدت

وانها راحت لآبائها

قریرهٔ العین الی الجنهٔ

وکان هذا مختصراً عن نبأ وفاهٔ هذه السیدهٔ الجلیلهٔ، والیکم ما کتبه الإمام الشیرازی (دام ظله) بعد وفاهٔ والدته المکرمهٔ، وقد طبع هذا الکراس فی مقدمهٔ کتاب (الفضیلهٔ الإسلامیهٔ) الجزء الرابع الطبعهٔ الأولی دار القرآن الحکیم، قم المقدسهٔ، ولکنه لم یطبع فی الطبعهٔ الثانیهٔ للکتاب سنهٔ ۱۴۰۲ه مؤسسهٔ الوفاء بیروت لبنان.

فرأینا من المناسب طبعه بشکل مستقل فی ذکری وفاتها (رحمها الله) حتی تعم الاستفادهٔ، فکان هذا الکراس (والدتی) نسأل الله سبحانه ان یتغمدها برحمته الواسعهٔ، وأن یوفقنا لمراضیه، انه سمیع مجیب.

مرکز الرسول الأعظم (ص) للتحقیق والنشر

بیروت لبنان

رجب المرجب ۱۴۱۹ه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

۱ وفاهٔ الوالدهٔ

لقد ماتت (الأم) التی کنت طول حیاتی، أدعو لها بالبقاء وطول العمر والصحهٔ والسلامهٔ والتوفیق، وبالأخص بعد أن مات أبی، حیث جمعت العواطف بالنسبهٔ إلی الأبوین، فیها وحدها.

وقد کان ألم وفاتها أشد وقعاً علی قلبی، من ألم وفاهٔ أبی، حیث أنی فقدت بفقدها کلا الأبوین، بینما کان بقاء الأم، تعزیهٔ وسلوهٔ، عند ما فقدت أبی.

نعم لقد ماتت الأم، فی أول یوم من رجب سنهٔ ۱۳۹۶ه، فی بلدهٔ الکویت التی احتضنتنا بعد أن طردنا من العراق فی ۱۸ من شعبان سنهٔ ۱۳۹۱ه.

وکان ألمی لها ولفقدها، مزیجاً من الحزن العمیق لفراقها الأبدی، ومن الحزن العمیق لأنها قضت نحبها فی بلد غیر بلدها، حیث کانت ترجو أن ترجع إلی بلدها (کربلاء المقدسهٔ).

ومن الحزن العمیق لقلبها المنکسر حیث کانت ترجو أن یجمع شملها ببنیها المبعثرین، فی (النجف الاشرف) و(دمشق) و(قم المقدسهٔ) وبأقربائها القاطنین فی (کربلاء المقدسهٔ)، فجری القدر بعکس رجائها، وخلفت ورائها أولاداً وأقارب تکویهم نار الحزن، لعدم تحقق

رجائها، فماتت وفی قلبها حسرات، وفی عینیها عبرات، وعلی لسانها آهات.

لقد کنت دائماً أرجو لها البقاء، و أدعو الله سبحانه لذلک، وکنت أعرف أنی مقصر وقاصر فی أداء حقها، وأستعین الله فی أن یشملنی بلطفه فأقوم بما أقدر فی خدمتها، وکنت أری أن لطف الله بی رهین رضاها وخدمتها.

وساعهٔ غمضتُ جفنیها، وأسبلتُ یدیها، ومددتُ رجلیها وأطبقتُ فمها، وغطیتُ جسمها بالرداء، تذکرت الحدیث القدسی الذی کنت قد سمعته من أحد الخطباء الثقاهٔ: ان الله سبحانه أوحی إلی موسی بن عمران (علیه السلام) حین ماتت أمه: (یا موسی لقد أطفئت العین التی کانت أراک بها).

فعلمت أنی بقیت فی العراء، وانقطع لطف الله الذی کان یرعانی ببرکهٔ الأم ولأجلها.

وهل لی أم ثانیهٔ، لأحتمی تحت ظلها، واستدرّ عطف الله سبحانه بواسطتها؟!..

۲ شریط الذاکرهٔ

الآن وقد ماتت الأم، تذکرت الشریط الکبیر الذی مرّ أمام ذاکرتی من یوم أتذکرها:

.. قبل خمس وأربعین سنهٔ، حینما کنا فی النجف الأشرف، وکنت طفلاً فی الرابعهٔ من عمری تدللنی وتحوطنی بعنایتها ورعایتها، بأکبر قدر ممکن، حیث کنت أول أولادها الذکور، بعد أربع بنات..

فکانت تقوم بکل أموری، خیر قیام، یدفعها إلی ذلک ینبوع من الحب یتفجر فی قلبها، فتکلؤنی نهاراً وتسهر إلی جنبی لیلاً، وتدعو لی بالتقدم فی أناء اللیل وأطراف النهار..

۳ الأعمال المنزلیهٔ

وقد تذکرت ما لاقت من الصعوبهٔ المنزلیهٔ، حیث کانت هی وحدها بغیر مساعد تقوم بکل الشؤون البیتیهٔ، فکانت مثالاً صادقاً، لما قاله النبی الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم)، حیث قسم أمور البیت بین علی وفاطمهٔ (علیهما السلام) فعلی علی (علیه السلام) خارج البیت وعلی فاطمهٔ (علیها السلام) داخل البیت.

فقد کانت تکنس، وتطبخ، وتنظف، وتغسل، وتخیط الملابس، وتهییٔ کل شیء لزوجها (أبی) وأولادها الستهٔ (أنا، وأربع أخوات قبلی، والأخ الذی کان بعدی) ووالدتها (جدتی)..

وهکذا استمرت تکدح وتعمل، بکل نشاط واندفاع طیلهٔ ثلاثین سنهٔ.. منذ أتذکر، وإلی أن مات أبی (رحمه الله).

کما أنی سمعت عن عائلتنا أنها کانت کذلک، تعمل وتسهر قبل ذلک منذ زواجها بأبی.. وإلی أن أتذکر، أی بعد أربع سنوات من ولادتی.

لقد کان أبی رحمه الله، عازفاً عن الدنیا، زاهداً فیها، عفیفاً عما فی أیدی الناس، ولذا کان نصیبه من مال الدنیا أقل من القلیل، وکان بیتنا متواضعاً جداً من حیث الأثاث ومن حیث أسباب الرفاه.

وکانت والدتی (رحمها الله) تصبر علی کل ذلک بصدر رحب، وقلب ملئه الإیمان والصمود والمثابرهٔ، وتخدم وتسهر، وتقنع بالأقل من القلیل، وترجو ثواب الله والدار الآخرهٔ.

۴ صعوبهٔ المعیشهٔ

کانت أسرتنا الصغیرهٔ، منحدرهٔ عن الأثریاء:

فکان جدّ أبی من طرف أبیه (السید محمود) ثریاً..

وجده من طرف أمه (المیرزا تقی) ثریاً..

وجد أمی من طرف أبیها هو (السید محمود) الآنف الذکر.

وجد أمی من طرف أمها (المیرزا احمد) ثریاً..

ومع ذلک لم نرث منهم شیئاً یذکر، وورثهم قوم آخرون.

ولذا کان ما یصیبنا من المال شحاً لا یکفی لسدّ الحاجهٔ..

فکان علی أمی أن تصبر علی هذا الحال..

وقد کانت تصبر شاکرهٔ لله سبحانه، راجیهٔ ثوابه والدار الآخرهٔ.

وحتی أننا کنا نلقی صعوبهٔ بالغهٔ من جههٔ إیجار الدار، ولذا لم تکن الدور التی نسکنها رحبهٔ واسعهٔ، وکنا فی ضیق من هذه الناحیهٔ أیضاً.

وأتذکر أنه لمـاّ تزوجت أختی الکبیرهٔ (طاهرهٔ) فی النجف الأشرف، کان والدای لاقیا صعوبهٔ بالغهٔ من جههٔ تهیئهٔ وسائل الزواج، وصعوبهٔ أکثر من جههٔ استقبال المهنئین بالزواج الجدید..

۵ مرض والدی

وهکذا مضت الأیام ودارت الأعوام فی شدّهٔ وضیق، حتی سقط والدی مریضاً، مرضاً یئس الأطباء من برئه، وطال به المرض واشتدت الحالهٔ، حتی یئس الجمیع من شفائه.

وکانت والدتی، تتلقی کل ذلک بصدر رحب، ووجه باسم، ورضی بقضاء الله تعالی، فکانت تکدح لأجل البیت، وتجمع شمل الأولاد، وتسهر إلی جنب زوجها المریض، وتتلقی العائدین والزائرین بکل بشاشهٔ، ولم تکن تشتکی، ولا تظهر الجزع، ولاتقول ما یغضب الله سبحانه وتعالی.

۶ الهجرهٔ الی کربلاء المقدسهٔ

وهکذا قضت أیامها، حتی مات زعیم أسرتنا: المرجع الدینی السید میرزا علی آغا الشیرازی، خلف المجدد الشیرازی الکبیر السید میرزا محمد حسن (رحمه الله).

وهاجرنا إلی کربلاء المقدسهٔ بطلب من المرجع الدینی السید الحاج آغا حسین القمی (رحمه الله).

وکان حالنا فی کربلاء المقدسهٔ مثلها فی النجف الأشرف، إلاّ أن الرخاء فی البلد الجدید کان اکثر، ولکن الحالهٔ بقیت کما کانت.. ضیق فی الدار وضیق فی المال، وضیق فی سائر الأمور المعیشیهٔ.

وکانت الأم، مستمرهٔ فی عادتها فی خدمهٔ البیت، حیث لا ماء ولا کهرباء ولا ماکنهٔ خیاطهٔ ولا وسائل راحهٔ..

وکانت تساعد الأب، فی النفقهٔ، حیث کانت تتلقی بعض المعونات من أقربائها أو الجیران بعنوان الهدیهٔ، فتصرفها فی شؤون البیت وفی شؤون الأولاد الذین کبروا تدریجاً واحتاجوا إلی کل شیء.

۷ عبادتها

وکانت عابدهٔ.. تواظب علی صلاتها فی أول وقتها، فتقوم أول الفجر غالباً.. ومن بعد أداء صلاتها تجلس فی مصلاها، تالیهٔ لکتاب الله، ذاکرهٔ لربها، وتقرأ الأدعیهٔ والتعقیبات، وحین طلوع الشمس تقوم لتهیئهٔ الطعام.

کما کانت تواظب علی سائر صلواتها فی أول أوقاتها..

وكانت تزور الإمام الحسین (علیه السلام) فی كل یوم..

ولم یفتأ لسانها یلهج بالذكر والدعاء والصلوات..

وتواظب علی الأدعیة الواردة فی المناسبات..

وكان والدی رحمه الله، یقرأ مصیبة الإمام الحسین (علیه السلام) لها وللأولاد، فی كل یوم، عن كتاب معتبر مثل (جلاء العیون) للمجلسی (رحمه الله).

وكانت تزور الأئمة الطاهرین (علیهم السلام) فی النجف والكاظمیة وسامراء.. فی المناسبات.

۸ من توفیقاتها

وقد وفقها الله سبحانه لزیارة الإمام الرضا (علیه السلام) مرتین.

كما وفقها الله سبحانه لحج بیته الحرام، وزیارة الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) وأئمة البقیع (علیهم السلام).

وكانت ذات صفات حسنة، من النشاط الدائم، والخدمة المستمرة، وتربیة الأولاد، والتواضع وغیرها..

وقد ذكرَت ذات مرة: انها رأت فی المنام أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قائلا لها: (تواضعی)..

فكانت تجلس دون مستواها، وتعمل ما یلیق بالمتواضعین، تنفیذاً لوصیة الإمام (علیه السلام).

وكانت تعتنی عنایة فائقة بتربیة أولادها، وخصوصا البنات، تربیة الفضیلة والعفة والحجاب والحشمة، وتعلمهن الصلاة من صغرهن، وكانت تصحبهن الی زیارة الأئمة (علیهم السلام) وتعلمهن الشئون المنزلیة..

ولما أن ذهب والدی (رحمه الله) الی خراسان بصحبة المرحوم القمی (رحمه الله) كانت هی المحور فی إدارة البیت مدة غیاب الوالد..

فكانت تدیر شؤون البیت الداخلیة، وتكلف من یشتری لهم الحاجات.

۹ وفاة أخی علی

ولا أنساها.. وعینیها المتفجرتین بالدموع، حین مات أخی (علی) فی النجف الأشرف، وكان ولداً یملأ البیت بهجة وسروراً، فمرض..

ولكن قلة الدواء والعنایة الطبیة، أودیا بحیاته..

فانقلبت دارنا مأتماً..

وأنی أظن الآن أنه لو توفرت الرعایة الصحیحة له، لم یمت ولكن لله سبحانه فی خلقه شؤون.

وأتذكر أن أبی كیف كان یجمع ملابس وأثاث أخی المتوفی لیغیبها عن عینی والدتی، لكن هیهات أن یؤثر ذلك فی نفس الوالدة شیئاً..

فقد كان كل البیت ذكریات، فها هنا كان ینام (علی).. وهاهنا كان یمشی (علی).. وهاهنا كان یلعب (علی).. وعلی متنها كانت تحمل (علیاً...)

۱۰ وفاة أختی عذراء

ولم یمض زمان إلاّ ومرضت أختی الصغیرة (عذراء) وكان سبب مرضها أن بعض شظایا الزجاج دخلت فی یدها فتورمت وحیث لم نملك وسائل علاجها تمرضت..

وكانت بنتاً جمیلة عابدة علی صغرها، فكانت لما تصلی فی أیام مرضها، لم تقدر أن ترفع یدیها للقنوت لما أصاب یدها من شظایا الزجاج، بل كانت ترفع یداً واحدة للقنوت..

ولم يمض زمان إلّا ولبت الأخت الصغيرة نداء ربّها، فالتحقت بأخيها (على) في رياض الخلد.

وهنا قامت قيامة الأم الحنونة، ولكن لا مّفر من قضاء الله سبحانه، ولا راد لأمره ولا مانع لحكمه، فكانت الأم لا تملك نفسها من البكاء بكل حرقة ومرارة..

وحق لها أن تبكى..

وكيف لاتبكى وقد فقدت بنتها الحلوة..

فقدتها لا لمرض عضال..

بل لعدم إمكان علاجها من مرضها الطفيف.

ولذا كان ألم فراقها ألماً مضاعفاً.

فقد خلت الدار من الطفلة التى كانت تملؤها مرحاً وحبوراً، وبقى مقامها وملعبها ومسرحها ومهدها، ومحلها على متن أمها، خالياً..

۱۱ وفاة أخی حسین

وبعد مدة تلقت أمى صدمة ثالثة..

فقد تمرض أخى الصغير (حسين)..

وحيث سمحت لنا الإمكانات المتواضعة فقد راجعنا طبيباً مشهوراً ووصف للمريض الدواء، وأمر أن يسقى جرعات الدواء طول الليل..

وهكذا فعلت أمى، فسهرت على الولد تسقيه الدواء جرعة جرعة.

وعند السحر سمعت أنا صوت بكاء أمى، ولمّا أن استفسرنا، علمنا أن الولد الصغير، قد صعدت روحه إلى رياض الجنة..

وهكذا تلقت والدتى هذه الصدمة بأشد ما يكون.

وحينما استفسر أبى (رحمه الله) عن الطبيب عن سبب موت الولد مع العلم أنه لم يكن مرضاً صعب العلاج بل كانت حمى عادية؟

قال الطبيب: إن اضطراب الولد عند سقيه الدواء، كان يكشف عن عدم ملائمة الدواء له.. فكان من الأفضل أن لا تعطوه الدواء، فإن الدواء سبب موته!.

وهل يملك الإنسان أن لا يعطى الدواء للمريض بعد وصف الطبيب له؟

وبهذه البساطة البلهاء، تبرء الطبيب عن اشتباهه فى إعطاء الدواء.

وما هى الحيلة؟

فالقضاء قد نفذ..

ومات الطفل.

۱۲ وفاة والدی

وكأنّ أمى كانت هدفاً للأحزان والآلام..

فقد مات أبوها، وهى صغيرة..

وماتت عدة من إخوانها وأخواتها، وهم فى عمر الزهور..

وترامت بها الكوارث من سامراء..

إلى الكاظمية..

إلى كربلاء..

إلی النجف..

ثم إلی كربلاء..

وأخيراً إلی الكويت، حيث توفيت فيها وانتقلت جثمانها إلی كربلاء المقدسة.

وذاقت مرارة العيش، أبان حياة والدها، ثم بعد يتمها، ثم بعد زواجها من أبی.

ولمّا أن استقر بها الأمر فی كربلاء، حيث ألقت المرجعية زمامها إلی والدی (رحمه الله)، لم يدم الأمر طويلًا، حتی اختطف المنون والدی، بعد أن تمرض مرضاً دام سنوات.

وأخيراً تمرضت هی فی (الكويت) قرابة سنتين، فابتليت (بالإقعاد) فما كانت تتمكن من المشی علی رجلها، حتی لبت نداء ربّها، رضوان الله عليها.

۱۳ وفاة أختی طاهرة ومرضية

وقد كانت الأقدار بمرصد لها، حين اختطفت يد المنية، والدی (رحمه الله) بالموت الفجئة، فبقيت بلا وال ولا كفيل.

ثم لم تلبث ان تمرضت أختی الكبری (الطاهرة) مرضا عضالا وهی كهلة لا يجاوز عمرها الأربعين، فعانت من ذلك اشد العناء حتی توافاها الله سبحانه، بعد ان ابتليت فی حياتها بمشاكل والآم كثيرة.

ولم تلبث الآلام ان هاجمت والدتی، مرة اخری، حيث تمرضت أختی الصغيرة (مرضية) وهی لم يبلغ عمرها العشرين، ولم تتزوج بعد.. فقامت بعنايتها ورعايتها، فتحسنت صحتها.

وذات يوم قالت لی: انظر أن (مرضية) لم تقم من منامها هذا اليوم؟ ولما صعدت السطح وناديتها، لم تجب، واذا بی أفاجأ بأنها قد ماتت، وهی نائمة.

وكانت ذلك صدمة كبيرة لها ولنا جميعا.

وبعد التحقيق تبين ان الطبيب اشتبه فی علاجها، وأعطاها (حبوبا) قوية المفعول لم يتحملها قلبها فصعد عندها الضغط مما سبب موتها.. ?انا لله وانا اليه راجعون.?

۱۴ اعتقال السيد حسن

كما ابتليت ببلاء كبير حين سجن أخی (السيد حسن) بتهمة مختلقة.. وسعی أعداؤه فی إعدامه..

وما حال أم تسمع بإعدام ولدها، بعد تلك المصائب والكوارث؟..وقد جعلت من الدار (بيت الأحزان) مدة سجن الأخ، وهی قرابة عشرة أشهر، حتی فرج الله عنه.

وبعد هذه الكارثة، انهدّ ركنها، وظهرت النحافة والضعف والوحشة عليها. وهكذا كانت حتی سافرت الی الكويت.

وهنا فی الكويت، جاءها نبأ وفاة والدتها (جدتی) عصمة الشريعة.. وقد اثر ذلك فی صحتها تأثيرا بالغا.. فلم تزل حزينة الی أن تمرضت مرضها الأخير.

وقد شاءت الأقدار أن تفرق بينها وبين أولادها: فأحدهم فی العراق.. والآخر فی إيران.. والثالث فی الشام.. والرابع فی لبنان.

وهكذا بقيت تعانی ألم الأمراض، وألم الفراق، حتی توفاها الله سبحانه.

۱۵ نسبها

أما نسبها، فهی العلوية (حليمة) بنت (السيد عبد الصاحب) ابن (آقا بزرك) وأمه (آغا بی بی) بنت (السيد المجدد الكبير الشيرازی).

۱۶ أولادها

وأما أولادها فهم:

ستة من الذكور: محمد، وعلى، والحسن، والحسين، والصادق، والمجتبى.

وسبعة من الإناث.

وقد توفى منهم (على) و(الحسين) و(العذراء) و(الطاهرة) و(المرضية).

وأما البقية فهم فى قيد الحياة.

۱۷ أحفادها

وأما أحفادها فهم:

من أولادها الذكور:

۱. من محمد:

(الرضا) و(المرتضى) و(جعفر) و(مهدى) وست من البنات.

۲. من الصادق:

(على) و(الحسين) و(احمد) و(جعفر) وبنت واحدة.

۳. من المجتبى:

(المصطفى).

ومن أولادها الإناث، من أصهارها:

۴. من السيد عبد الحسين الطهرانى:

(احمد) و(المرتضى) و(المجتبى) وبنت واحدة.

۵. من السيد كاظم المدرسى:

(التقى) و(الهادى) و(العباس) و(الحسين) و(على الأكبر) و(على الأصغر) و(الباقر) وأربع بنات.

۶. من السيد عبد الحسين القزوينى:

(على) و(محمد) و(الحسن) و(جعفر) وبنتان.

۷. من السيد كاظم القزوينى:

(إبراهيم) و(محمد على) و(المصطفى) و(المحسن) و(جعفر) وثلاث بنات.

هذا غير من توفى منهم، وغير أولاد الأحفاد.

۱۸ وصيتها

قبل أشهر من وفاتها وصتنى بأن أقوم بشؤونها، وان أبعث بجنازتها الى كربلاء المقدسة لتدفن فى مقبرتنا، مع (أمها) و(الوالد) وبنتيها: (الطاهرة) و(المرضية).

وهكذا عملت..

فبعد مراسيم التشييع الى المغتسل، والغسل والكفن، صليت عليها وبعثت جنازتها الى كربلاء المقدسة، حيث تلقاها الأهالى بكل حفاوة

واحترام، وأغلقوا الحوانيت، وغسلوها بماء الفرات، مرة ثانية، وأطافوا بجثمانها حول ضريح سيدنا الإمام الحسين (عليه السلام) وسيدنا العباس (عليه السلام).

وأخيرا واروها فى مقبرتنا، الى جنب زوجها (الوالد) وأمها وبنتيها.

١٩ احسن الذكرى

١٩ احسن الذكرى

وقد رأيت أن أحسن (الذكرى) لها أن أطبع كتابا باسمها، ليكون ثوابه لها.

وقد اخترت لذلك كتاب (الفضيلة الإسلامية) جزئها الرابع الذى لم يكن مطبوعاً الى هذا التاريخ.

فان هذا الكتاب حيث يشتمل على روايات المعصومين (عليهم السلام) لابد وان يتفضل الله سبحانه بقبول حسن، فانهم (عليهم السلام) هم محور الكون، الذين بهم بدء الله وبهم يختم، وبهم يتقبل الأعمال.

من الكرامات الحسينية

وقد روى لى أحد تلاميذ الميرزا النائينى (قدس سره) وهو المرجع الدينى الشيخ محمد (رحمه الله) انه روى له.. قال:

ذهبت أنا وصديق لى إلى كربلاء المقدسة، من النجف الأشرف، مشياً على الأقدام، فتمرضت فى الطريق، حتى اذا وصلت الى كربلاء، أغمى عليّ، وفى تلك الحالة كشف عن بصرى، واذا بى أرى المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، قد أحاطوا بى، وقد سلب منى كل شيء يرتبط بالدنيا، حتى ان العلوم الدنيوية انمحت عن خاطرى، ولم يبق عندى الا ما كنت حملته من علوم أهل البيت (عليهم السلام)..

ورأيت فى ذلك الحال أن صديقى السيد، واقف عند الضريح المقدس، طرف الرأس الشريف ويطلب شفائى من الله سبحانه ويقسم عليه بحق الإمام الحسين عليه السلام..

ثم شعرت بان الله قبل دعاءه، بشفاعة الإمام عليه السلام، واذا بى أرى نفسى فى مكانى من البيت مشافى، وليس بى علة، فقمت وتوضئت، وذهبت الى الزيارة..

وفى الإيوان المقدس، التقيت بالسيد وهو يخرج عن الحرم الشريف، ولما رآنى تعجب تعجبا بالغا وقال: إنى تركتك وأنت فى حالة الاحتضار.. وجئت لأطلب شفاءك من الإمام (عليه السلام)، فكيف أراك هنا؟

فنقلت له قصة المكاشفة.. ففرح فرحا كبيراً..

ثم قال: الحمد لله الذى شافانى، وأرانى ما رأيت لازداد بذلك إيمانا وعقيدة.

نعم ان لهم (عليهم السلام) عند الله عزوجل شأناً من الشأن..

اسأل الله سبحانه، ان يجعل قبر (الام) روضة من رياض الجنة، ويوصل اليها ثواب هذا الكتاب، ببركتهم (عليهم السلام).

٢٠ الخاتمة

ومن غريب الصدف، انى طبعت الجزء الأول من هذا الكتاب، باسم والدى رحمه الله، الذى كان قد توفى قبل طبع الجزء الأول، بأيام معدودات.

وقد أهديت ثواب الجزء الاول الى (أبى).

ثم أهديت ثواب الجزء الثانی الی أختی (الطاهرة).

وأهديت ثواب الجزء الثالث الی أختی (المرضية).

وأهديت ثواب الجزء الرابع الی (أمی).

والله الموفق المستعان.

الكويت تحريرا فی سابع وفاة الأم

٧ / رجب / ١٣٩۶ ه

ابنك محمد

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

– أی فی الكويت.

– هو آية الله العظمی السيد ميرزا مهدی الشيرازی (قدس سره).

– عن أبی عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: تقاضی علی وفاطمة (عليهما السلام) الی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) فی الخدمة، فقضی علی فاطمة (عليها السلام) بخدمتها ما دون الباب، وقضی علی علی عليه السلام بما خلفه، فقالت فاطمة (عليها السلام): فلا يعلم ما دخلنی من السرور الا الله بإكفائی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) تحمل رقاب الرجال. قرب الإسناد: ص٢٥. وعنه فی بحار الأنوار ج۴٣ ص٨١ ب۴ ح١.

– هو آية الله العظمی السيد ميرزا مهدی الشيرازی (قدس سره).

– العلامة الورع السيد ميرزا علی آقا خلف آية الله المجدد، ولد سنة ١٢٨٧ه واخذه والده الی سامراء سنة ١٢٩١ه وهو خماسی، وفيها شب ونما واحتضنته حجور علمية من تلمذة أبيه حتی حكی عن العلامة السيد محمد الفشاركی قال: انه تربی فی حجر خمسين مجتهداً. توفی فی النجف الأشرف ١٨ ع٢ سنة ١٣۵۵ه. الكنی والألقاب ج٣ ص٢٢۴–٢٢۵.

– المعروف بصاحب التنباك والذی قاد نهضة التنباك ضد الاستعمار البريطانی فی إيران، استلم المرجعية العليا بعد الشيخ الأنصاری (قدس سره)، ولد فی شيراز ١٢٣٠ه وتوفی فی سامراء ٢۴ شعبان ١٣١٢ه. ونقل جثمانه الی النجف الأشرف.

– توفی فی ١۴ ربيع الأول ١٣۶۶ه النجف الأشرف.

– العلامة المحقق المدقق محمد باقر بن محمد تقی علی المجلسی، صاحب التصانيف الكثيرة وعلی رأسها (موسوعة بحار الأنوار) فی ١١٠ مجلداً. ولد سنه ١٠٣٧ ه وتوفی سنة ١١١٠ ه فی ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقيل سنة ١١١١. وعمره ٧٣ سنة.

– هو آية الله العظمی السيد الحاج آغا حسين القمی (قدس سره).

– سورة البقرة: ١۵۶.

– سبقت الإشارة الی ترجمته فی الصفحة ٢۴ من هذا الكتاب.

– وقد رزق الامام الشيرازی بولدين آخرين أيضاً هما: (محمد علی) و(محمد حسين).

– وبنتان أيضاً.

– يقع هذا الكتاب فی ١۵۵ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل علی مباحث أخلاقية مهمة.

– إشارة الی ما ورد فی زيارة الجامعة الكبيرة: (بكم فتح الله وبكم يختم) راجع بحار الأنوار ج٩٩ ص١٣١ ب٨ ح۴.

– أی كتاب (الفضيلة الإسلامية) الجزء الرابع.

- أي كتاب (الفضيلة الإسلامية).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ الله – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ١٣۴٠ الهجریّة الشمسیّة (=١٣٨٠ الهجریّة القمریّة)، مؤسّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١۴٢٧ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣۵٠۵٢۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.